مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10/ العدد: 3 (2022)، ص: 158-169

اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة للخارج -دراسة مقارنة بين طلبة المدرسة العليا للأساتذة وطلبة الجامعة

Les attitudes des étudiants de l'Université envers l'immigration en dehors- Une étude comparative entre les étudiants de l' E.N.S.et les étudiants universitaires.

أ.جميلة يونس[1]، أ.حميدة بريكة[2]

[1]جامعة ابن خلدون تيارت، haddayounes@Gmail.com

[2] جامعة زيان عاشور الجلفة

تاريخ الاستلام: 2022/05/20 تاريخ القبول: 2022/09/12 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة اتجاهات الطلبة المقبلين على التخرج بالمدرسة العليا للأساتذة، واتجاهات الطلبة المقبلين على التخرج بالجامعة نحو الهجرة إلى الخارج، ومعرفة الفروق بينهما، وقد تم إتباع المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الموضوع، وقد بلغت عينة الدراسة 60 طالبا مقبلا على التخرج، 30 طالبا بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة و30 طالبا بجامعة الجزائر2، طبق على العينة مقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج من إعداد الباحثتان، وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة ايجابية نحو الهجرة إلى الخارج.
- اتجاهات طلبة جامعة الجزائر2 سلبية نحو الهجرة إلى الخارج.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة المقبلين على التخرج في كل من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة الجزائر2.

الكلمات الدالة: الاتجاهات، الهجرة

Résumé de l'étude: Le but de cette étude est d'étudier et de connaitre la nature des attitudes des étudiants sur le point d'être

diplômés de l'E.N.S. et celles des étudiants sur le point d'être diplômés de l' université vis-à-vis de l'émigration aussi que de découvrir le différences entre eux.

En suivant l'approche descriptive convenant à la nature du projet.

L'échantillon était de 60 étudiants sur le point d'être diplômés, 30 de l'E.N.S. de Bouzereah et 30 de l' université d' Alger 2.

Les normes des attitudes envers l'émigration furent appliquées par le deux chercheurs et à la fin cette parvenu aux résultats suivantes :

- Tendances des étudiants de l'E.N.S. étaient favorable à l'émigration à l'étranger
- Tendances des étudiants de l'Université d'Alger 2 défavorable à l'émigration à l'étranger.
- Il n'y a pas de différences statistiquement significatives entre les tendances des étudiants de l'E.N.S. et ceux de l'université d'Alger 2

Mots clés: les tendances, les migrations

المؤلف المرسل:

مقدمة

سعت العديد من الدول من تقليل نسبة هجرة أبنائها إلى الخارج، وقامت بالكثير من الدراسات حتى تتمكن من معرفة الدوافع التي تدعوهم للهجرة، والأمر الأدهى والأمر هو هجرة أبناء البلاد المثقفين الذين تعمل الدولة على تكوينهم وتخسر الكثير من الأموال لتربيتهم وتعليمهم، وأول فرصة تسمح لهم بالهجرة يكونون من السباقين لترك بلادهم وبلاد آباءهم، وحتى نستطيع رؤية الأمر عن كثب ارتأت الباحثتان معرفة اتجاهات الطلبة المقبلين على التخرج نحو الهجرة إلى الخارج وكذا مقارنة اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة واتجاهات طلبة الجامعة.

1-الإشكالية: يواجه المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات النامية العديد من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمثل واقعا مريرا يتخوف منه الطلبة قبل تخرجهم مما يدفعهم للتخطيط لتجاوز هذا الواقع الذي يعيقهم من تحقيق أمنياتهم خاصة عند اقتراب حصولهم على شهادة جامعية إذ من المفروض أن تفتح لهم أبوابا للاستفادة من كفاءاتهم من جهة وتؤمن لهم مستقبلا من جهة أخرى، ولكن الواقع يصيبهم بالإحباط واليأس أمام قلة فرص العمل والبطالة وعدم تقدير الكفاءات العلمية وغيرها من العوامل التي تدفعهم إلى التفكير والتخطيط للهجرة إلى بلد آخر يؤمن لهم مستقبلهم ويحقق استقرارهم النفسي والاجتماعي.

وقد أوضحت العديد من الإحصاءات المبنية على الدراسات الميدانية والتقارير الرسمية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الخاصة بالهجرة، أن نسبة العقول المهاجرة وخاصة من الشباب قد ازدادت بدرجات متباينة، وقد أشارت بعضها إلى أن 34 % من الأطباء في بريطانيا هم عرب، و4012 عالم عربي في مختلف علوم المعرفة في مراكز أبحاث غربية مهمة، وأنّ 54 % من الطلاب الذين يدرسون بالخارج لا يعودون إلى بلدانهم لما توفره لهم البلدان الغربية من فرص للعيش والتفوق لم يجيدوها في وطنهم الأم.

كما أظهرت الإحصاءات أنّ الكفاءات الجزائرية خاصة ساهمت في 19 مشروعا في مجالات الحياة والتعليم والطب النووي في الخارج[1]

وقصد الحفاظ على الكفاءات داخل الوطن وتقليل نسبة هجرتهم إلى خارج يجب توفير الاحتياجات المستقبلية لشبابنا وبالضبط على طلبتنا خاصة الطلبة المقبلين على التخرج المتمثلة في العمل بما يناسب شهادتهم العلمية حتى يتمكنوا

[1]- تقرير جامعة الدول العربية(2005)، حول الهجرة المغاربية إلى أوربا

من الاستقرار الاجتماعي (الزواج وتكوين أسرة) وعدم توفر الحياة التي يأملها المواطن في وطنه يدفعه للبحث عن وطن آخر يؤمن له مستقبله ويقدر قيمته العلمية تحت مقولة:" إن المال لا وطن له." التي يرددها كل شاب عربي، والتي تعمل المجتمعات المتقدمة على تغذيتها وترسيخها من خلال الإغراءات التي يسمعها الشباب حول واقع هذه الدول عبر وسائل الإعلام الفضائية[1]

ومن فئة الشباب الأكثر أهمية في المجتمع، والتي ركزت عليها هذه الدراسة هي فئة الطلبة الجامعيين، وبالضبط المقبلين على التخرج في كل من المدرسة العليا للأساتذة والجامعة ومحاولة التعرف على اتجاهاتهم نحو الهجرة، وعليه تم طرح التساؤلات التالية:

1/ما هي طبيعة الاتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة المقبلين على التخرج؟

2/ما هي طبيعة الاتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج؟

3/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة وطلبة الجامعة؟

1- الفرضيات:

1/ يملك طلبة المدرسة العليا للأساتذة المقبلين على التخرج اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.

2/يملك طلبة الجامعة المقبلين على التخرج اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.

3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة وطلبة الجامعة.

3- تحديد المصطلحات: إن تحديد المصطلحات والتعريفات هي خطوة أساسية يقوم بها الباحث من أجل تحديد مسار بحثه، ولكي يسهل على نفسه اختيار طرق وأساليب وتقنيات قياسه، فضلا على أنه يسهل على المطلع فهم مقاصده والانتفاع بنتائجه، ونظرا لأهمية هذا العنصر، ارتأينا تحديد مصطلحات البحث وهي:

3-1- الاتجاهات:

لغة: مشتق من الفعل اتجه ويقصد به حذا حذوه، أو سار على طريقه.[2]

اصطلاحا: يعرفه ألبورت بأنّه:" حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتمارس تأثيرا توجيهيا وديناميكيا على استجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف المرتبطة بالاستجابة.[1 3]

إجرائيا: هي استعداد مكتسب مشبع بالعاطفة، يحدد سلوك الفرد إزاء المواقف والموضوعات والأشخاص، التي يتعامل معها في البيئة المحيطة به، إما بقبولها أو رفضها، منها الهجرة إلى الخارج.

3-2- الهجرة:

لغة: من الفعل هجر، هجرا، هجرانا أي قطعهُ، أي ترك الشيء وأعرض عنه[2]

اصطلاحا: تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأنّها:" الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الوطن الأصلي بعدا كافيا[3]

---

[1] يوسف حمه صالح مصطفى(2009)، ص209.

[2] إبراهيم القيلاني(ب ت)، ص27

[1] صالح علي أبو جادو(2007)، ص190

[2] المنجد في اللغة والإعلام (1991)، ص855

[3] - عبد الله عبد الغني غانم(2002)، ص18.

[3] - عبد الباسط محمد حسن (1990)، ص192

اجرائيا: هي مغادرة الفرد لموطنه الأصلي إلى بلاد أخرى بهدف الاستقرار فيها لمدة طويلة أو قصيرة، بعد وصوله إلى قناعة وتصميم على ذلك، وهذا إما لأسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية ...الخ.

3-3- الاتجاهات نحو الهجرة:

اجرائيا: هي مدى استعداد الطالب سواء في المدرسة العليا أو الجامعة وتهيئه النفسي للهجرة غلى الخارج.

وهي درجة وجود الميل النفسي نحو أو ضد الهجرة خارج الوطن ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من العينة المدروسة على المقياس الذي يقيس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج.

4-منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج شيوعا وانتشارا واستخداما في الدراسات التربوية والنفسية بصفة خاصة ،والدراسات الاجتماعية بصفة عامة، و هذا المنهج يركز على ما هو كائن في وصفه وتفسيره للظاهرة موضوع البحث، وهو يعتمد على جمع البيانات بنوعيها الكمي والكيفي حول الظاهرة محل الدراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ومعرفة طبيعتها وخصائصها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين الظواهر الأخرى.[4]

5-العينة :

تعني النسبة الثابتة والمأخوذة كما ونوعا عن طريق السحب من المجتمع الأصلي المتمثل في عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة، وهي بذلك انعكاس شامل للصفات السائدة فيه ولكن بشكل مصغر، واختيار العينة يكون حسب طبيعة الموضوع وأهدافه.

بلغت عينة الدراسة 60 طالبا، 30 طالبا من جامعة الجزائر 2 و30 طالبا من المدرسة العليا للأساتذة مقبلين على التخرج.

6- أدوات الدراسة:

تم اعتماد مقياس الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج لصاحبته طالح نصيرة، حيث قامت بتحديد خصائصه السيكومترية، إذ تم التحقق من الصدق باستخدام طريقة صدق المحكمين، قامت بعرضه على 9 محكمين ومن خلال النتائج تم قبول 20 فقرة من قبل المحكمين بنسبة اتفاق 80 بالمائة.

أما ثبات المقياس فقد تم التحقق منه باستخدام طرق لحساب ثبات الاختبار ككل والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (01): يوضح طرق حساب ثبات الاختبار

طريقة حساب معامل الثبات	قيمة الثبات
سبيرمان براون	0.90
جوتمان	0.90
ألفا كرونباخ	0.91

7- الأساليب الإحصائية: قمنا في هذا البحث باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت في:

1- النسب المئوية: وتم استعمالها لمعرفة نسبة طلبة المدرسة العليا للأساتذة وطلبة الجامعة المقبلين على التخرج الذين يملكون اتجاه ايجابي أو سلبي نحو الهجرة إلى الخارج.

2- اختبار (ت): تم استخدامه لمعرفة الفروق بين اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة واتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى الخارج.

8- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

8-1-عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: تذكير بالفرضية الأولى: لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة المقبلين على التخرج اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.

وقصد التحقق من هذه الفرضية تم الاعتماد التكرارات والنسب المئوية لتحديد الاتجاهات والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم (02) يبين اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو الهجرة للخارج

اتجاهات طلبة المدرسة العليا للمدرسة للهجرة	اتجاه إيجابي		إتجاه سلبي	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
	16	%53	14	%47

نلاحظ من خلال الجدول أنّ اتجاهات معظم طلبة المدرسة العليا للأساتذة هي اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن إذ بلغ عددهم 16 طالبا ما يعادل نسبة53% في حين يرغب 14 طالبا في البقاء داخل الوطن أي نسبة47%، من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن طبيعة اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة إيجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن، أي أنّ الفرضية الأولى قد تحققت، ويمكننا تفسير ذلك بأن الطالب يرى أنّ الهجرة ستفتح له أبواب الانفتاح العلمي وتحصيل المزيد من المعارف في بلدان التكنولوجيا والعلم، والتطلع إلى الحصول على منصب عمل يتناسب ومستواهم العلمي خاصة أنّهم يشعرون أنّ لديهم قدرات وإمكانات كبيرة لا تتوقف عند إيجاد منصب شغل في التعليم فقط، حتى أنهم يعتبرون أن الأجر الذي يكسبه الأستاذ غير كاف لتحقيق كل طموحاتهم وحاجاتهم.

في حين يرى البعض الأخر أنّ الهجرة هي التي تحقق كل رغباتهم النفسية والاجتماعية والرغبة في تغيير عادات المجتمع وتقاليده، وهذا الصنف تتعدد طموحاته ولكنها تبقى تصب في محاولة تجسيد أفكارهم وتطبيق ما لم يستطيعوا

تطبيقه في الوطن لاعتبارات متعددة تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة مجتمعنا وبنيته التكوينية التي يرونها على أنّها محافظة.

2-8-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تذكير بالفرضية الثانية: لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.

وقصد التحقق من هذه الفرضية تم اعتماد التكرارات والنسب المئوية لتحديد الاتجاهات والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم (03) يبين اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة للخارج

اتجاهات طلبة الجامعة للهجرة	اتجاه ايجابي		اتجاه سلبي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	7	%23	23	%77

انطلاقا من الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلب طلبة الجامعة والبالغ عددهم 23 أي نسبة 77%من طلبة جامعة الجزائر 2 لديهم اتجاه سلبي نحو الهجرة للخارج في حين يقابلها 7طلبة أي نسبة23% يملكون اتجاها ايجابيا نحو الهجرة إلى الخارج، وهذا ما ينفي لنا الفرضية الثانية ويمكننا تفسير هذه النتائج بأنه على الرغم من معاناة الطلبة من ضغوط ومشاكل، إلا أنّهم لا يفكرون في الهجرة وما زالوا متمسكين ببعض المميزات التي تعبر عن درجة وعيهم بالمسؤولية ومواجهة الصعاب داخل وطنهم، ولكن قد يعود السبب كذلك إلى وجود عوامل تمنعهم من الهجرة خارج الوطن نذكر منها: قلة الإمكانيات المادية، رفض الأهل، الارتباط بالخدمة الوطنية، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على شهادة الإقامة الدائمة في المهجر.

3-8-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تذكير بالفرضية الثالثة: لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.

وقصد التحقق من هذه الفرضية تم الاعتماد اختبارT test لاختبار الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم (04): يبين دلالة الفروق بين اتجاهات طلبة المدرسة العليا وطلبة الجامعة نحو الهجرة إلى الخارج

	$\bar{x}$	N	T المحسوبة	T المجدولة	df	القرار الإحصائي
اتجاه طلبة المدرسة العليا للأساتذة للهجرة	55.13	30	0.16	2.04	29	غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05
اتجاه طلبة الجامعة	50.27	30				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة t المحسوبة (0.16)أقل من قيمة t المجدولة (2.04) وبالتالي نحكم بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة للهجرة خارج الوطن واتجاهات طلبة الجامعة وبالتالي تم نفي الفرضية الثالثة.

اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة طالح سارة حيث توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاه نحو الهجرة ترجع إلى متغير الكلية ويمكننا تفسير عدم وجود فروق بين الطرفين بعدم اعتبار البطالة هي السبب الرئيس للهجرة وهذا ما أكده الاتجاه الايجابي لطلبة المدرسة العليا للأساتذة على الرغم

من تعاقدهم مع الدولة. أي أنّهم يملكون مناصب شغل بعد تخرجهم مباشرة. وتعود الأسباب لرغبتهم في الهجرة للخارج إلى:

- السعي وراء المعرفة والدراسات العليا، ضانين أن الدراسات العليا في الوطن غير معترف بها في الخارج.
- تقدير البلدان الأجنبية للجهود العلمية من الجانب المادي والمعنوي.
- ضمان مستقبله ومستقبل أسرته.

أما اتجاهات طلبة الجامعة فهي سلبية نحو الهجرة إلى الخارج إلا أنهم يرغبون في السياحة والاستجمام خارج الوطن لبعض الوقت فقط لا أكثر.

الاستنتاج العام:

يتضح لنا من خلال ما عرض في البحث أنّ الهجرة الخارجية لا تحدث من فراغ ولا تحدث في فراغ، بل تحكمها عوامل وظروف سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية، أو غير ذلك.

وباعتبار أنّ الطلبة الجامعيين شريحة لا تتجزأ من المجتمع لها مشكلات ورغبات، وباعتبارها الشريحة الأكثر أهمية لتمثيل مستقبل الأمة فيجب القلق من شأن هجرتها خارج الوطن لذلك وقصد تحديد اتجاهات هذه الفئة نحو الهجرة خارج الوطن ومعرفة الدوافع من وراء ذلك قمنا بهذه الدراسة وتوصلنا إلى: لطلبة المدرسة العليا للأساتذة اتجاهات ايجابية نحو الهجرة خارج الوطن واجتمع أغلب الطلبة على سبب مجاراة العولمة والتقدم المعرفي، في حين نجد أن طلبة الجامعة يملكون اتجاه سلبي نحو الهجرة خارج الوطن إلا أنهم يرغبون في السياحة. وقد يكون هذا السبب في عدم ظهور الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج بين طلاب الكليتين.

المراجع:

1- صالح علي أبو جادو(1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة، ط6، الأردن.

2- عبد الباسط محمد حسن(1998)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة.

3- عبد الله عبد الغني غانم(2002)، المهاجرون، المكتب الجامعي، ط2، الاسكندرية.

4- يوسف حمه صالح مصطفى(2009)، بحوث معاصرة في علم النفس، دار الدجلة، ط1، الأردن.

5- تقرير جامعة الدول العربية(2005)، حول الهجرة المغاربية إلى أوربا.

6- المنجد في اللغة والاعلام(2000)، المكتبة الشرقية الكبرى.